

ويبين التقرير أن المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه المسلمون في الدول التي جرى عليها البحث قد ساء منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول، وأن الأحكام المسبقة وألوان التمييز تجاه المسلمين قد ازدادت أيضاً، بل أنه أصبح «مسموحاً» في بعض دول الاتحاد الأوروبي بـ «مواجهة المسلمين بالعداء واستخدام التعبيرات المعادية ضدهم»، رغم أن المحاكم كانت لها بالفعل يد في الدفاع عن حقوق المسلمين.

وقد شكّل نجاح الأحزاب اليمينية الأوروبية الفاشية الجديدة والمعادية للأجانب بعد أحداث سبتمبر/ أيلول تحدياً كبيراً أمام الأقليات العرقية والدينية وحتى الديمقراطية السياسية الأوروبية. وأكثر مما يعاني منه المسلمون هو أن بلاغة تلك الأحزاب لا تتضمن فقط تخويفاً من الأجانب ولكنها معادية لهم أيضاً. كما ساعدت «الحرب ضد

الديماركيين من أصول أجنبية، خصوصاً في أماكن عمل المسلمين وفي مساكنهم، فضلاً عن العقبات التي تواجه المسلمين الصوماليين منهم، فهم الأكثر تعرضاً لتلك الممارسات العنصرية عند ارتيادهم لبعض الأماكن العامة مثل المطاعم والمحلات التجارية.

ومن أبرز الأساليب العنصرية التي تمارسها السلطات الدنماركية ضد اللاجئين المسلمين، حسب التقرير، عدم الاعتراف بهم بوصفهم ديانة، وعدم السماح لهم بإنشاء مساجد، ومنعهم من ارتياد مطاعم وأماكن عامة وعدم التسامح معهم، وإقرار قوانين مجحفة بحقهم، وآخرها قانون مكافحة الإرهاب، الذي يسقط الجنسية الدنماركية عن كل شخص يحمل جنسيتين ويُدان بالإرهاب داخل الدنمارك وخارجها، وفرض قيود على ارتداء الحجاب وأكل اللحوم الحلال، وكذلك منعهم من بناء

٨٠٪ من الشعب الدانماركي لم يتعامل مع مسلمين البتة،

وهو ما يضعه على رأس المجتمعات الأوروبية

انغلاقاً وجهلاً بمبادئ الدين الإسلامي

مقابر خاصة بهم؛ فالمسلم إذا توفي في الأرض الدنماركية فأمامه خياران: إما أن يدفن في موطنه الأصلي، أو يجري دفنه في مقابر يملكها مسيحيون.. والعديد من مظاهر التمييز العنصري الأخرى.

ويمارس العديد من الأحزاب، على رأسها حزب الشعب الدانماركي الذي يتمتع بنفوذ متنامٍ في الدانمارك، دوراً مناهضاً للوجود الإسلامي في البلد، ويطالب بترحيلهم من البلاد. ويستخدم الحزب الاشتراكي الليبرالي الخطاب نفسه على الرغم من كونه حزباً يسارياً من المفترض أن يدعم حقوق الأقليات. وظهرت تصريحات عنصرية خطيرة لبعض الزعماء السياسيين تدعو إلى طرد المسلمين من الدنمارك، وتجميعهم في معسكرات وترحيلهم. وتنسجم الآراء المتطرفة لهؤلاء الزعماء مع

الإرهاب» تلك الأحزاب المتطرفة في طرح مضامين تعصبية ومعادية للأجانب في الصحف اليومية، وذلك بتعبيرات معادية للمسلمين وإصدارهم أحكاماً مسبقة ضد الأجانب.

وينتهي تقرير اتحاد هلسنكي العالمي إلى التأكيد على استحالة وجود وصفة سحرية قد تساعد في التغلب على عدم التسامح والعنصرية، وفي الوقت عينه على الصعوبات التي تواجه قضية الاندماج، التي لن يكتب لها النجاح بالمجهود الفردي (٨).

وفي عام ٢٠٠٦ اتهم تقرير عن هيئة حقوق الإنسان التابع للمفوضية الأوروبية، الدنمارك ودول أوروبية عدة بانتهاك حقوق المسلمين، إضافة إلى اللاجئين والمهاجرين الذين يعيشون في تلك الدول. وأورد التقرير أن الدانمارك تمارس كافة الأساليب ضد المواطنين غير الأوروبيين وحتى